صوت البحرين

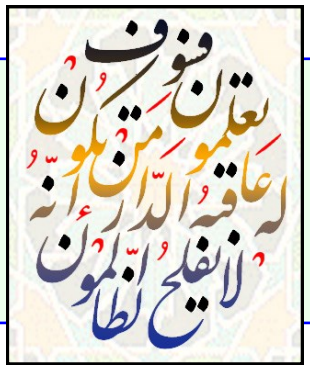

Voice of Bahrain
PO Box 65799، London NW2 9PL
Email: info@vob.org،
Web Site: www.vob.org

العدد 489، أكتوبر 2023، ربيع الاول- ربيع الثاني 1445 هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

ثلاث قضايا أغضبت الشعب وفضحت الطاغية

في زمن العهر السياسي تكتظ الساحة بما يسمى "الأخبار المزيفة" التي تبثها أنظمة الفساد والاستبداد، لأن الإعلام إحدى وسائلها الفاعلة في الحرب على الشعوب من أجل البقاء. يشترك في هذه الحقيقة انظمة الاستبداد في بلدان كثيرة يرزح مواطنوها تحت وطأة أنظمة ليس لها شرعية دستورية او شعبية. هنا تصبح أنظمة التزييف والتشويش والتضليل رائدة في صناعة الدجل ومجتهدة في تلك الأساليب لمنع وصول الحقيقة الى المواطن البريء الباحث عنها، والمتطلع للتغيير في بلاده لكي يستعيد الشعب كرامته ويحظى المواطن ببعض حقوقه السياسية المشروعة. إنه أسلوب فرعوني يهدف لتركيع الشعوب بتحييد عقولها بعد ضرب إنسانيتها ووعيها. هذه الأ ساليب تفشل في نهاية المطاف إذا كان هناك من يبث الوعي ويتحدى الطغيان، ويتصدى لفرعون ومشروعه: "إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى". ويمكن الانطلاق من اوضاع البحرين لتقديم مصاديق لهذه المقولات، وكيف أنها بدلا من تطويع الجماهير ساهمت في ترسيخ الوعي وتعميق رفض الضلال والانحراف والزيف. ويمكن هنا الإشارة إلى ثلاث قضايا ساخنة للتوضيح بشكل عملي:

أولا: منذ بضع سنوات بدأت آثار فترات السجن الطويلة تظهر بوضوح على السجناء السياسيين. وتتجلى تلك الآثار في انتشاء الأوبئة والامراض المزمنة والمستعصية في اوسط السجناء. ولوحظ انتشار مرض السرطان بين العديد من معتقلي الرأي. واستغرب الكثيرون حين أفرج الطاغية وعصابته عن بعض السجناء قبل انتهاء سنوات حكمهم. وسرعان ما أدرك المراقبون أن تلك الافراجات إنما حدثت لان السجناء أصيبوا بأمراض خطيرة بعضها قاتل كالسرطان. ومنذ بضع سنوات طرح مستشاور الخليفيين الأجانب على النظام الخليفي أساليب إخفاء جرائم التعذيب والتقل خارج القانون ومنع كشف آثار التعذيب على اجساد المعتقلين السياسيين. لذلك فما أن يصاب معتقل بمرض خطير لا يمكن علاجه حتى يهرع السجانون لإخراج الضحية من السجن لتفادي موته وراء القضبان وحماية سمعتهم من تهم تعريض معتقلي الرأي للموت عمدا. وقد أطلق سراح البعض ومن بينهم السجين الكبير، محمد جواد فيروز، الذي قضى وراء القضبان اثني عشر عاما حتى أصيب بمرض السرطان. وقد رفض الطاغية وعصابته الإفراج عنه مبكرا، حتى انتشر المرض في أنحاء جسده. فمن الذي يتحمّل مسؤولية هذه الجريمة التي قد تؤدي الى وفاة إنسان بريء أجبر على قضاء الاثني عشر عاما التي قضاها في سجون الظالمين؟. لقد فشل الطاغية وعصابته في كسر شوكة الرموز الذين تتقدم بهم الأعمار ويُحرمون من الرعاية الصحية، وما يزالون صامدين بدون مساومة او تراجع. وفي اتصال مع الاستاذ عبد الوهاب حسين وهو في زنزانته قال: النظام يستطيع أن يسجن جسدي مليون سنة، ولكن روحي تحلق طليقة في سماء الحرية. إنها روح سلمان وعمّار والمقداد وأبي ذر التي صبرت وصمدت حتى تحولت إلى أيقونات للإيمان والحرية.

ثانيا: كشفت قضية المواطنة البحرانية الأصلية، شيخة الماجد، مدى ما يمكن أن يصل إليه الخليفيون من صلف وتعجرف وانحراف. ففي السابق كانوا يرون ضرورة في التظاهر بمسايرة الشعب، فيبدون تعاطفهم مع الشعائر الدينية للأغلبية الساحقة من السكان الأصليين، بل كان الطاغية نفسه يمارس التضليل بتوزيع اللحوم على بعض المآتم، ولكنه تغير الآن تماما، وقرر إظهار انتماءه الحقيقي للمشروع الأموي بدون لف او دوران.

البقية على صفحة 8

* شن العدو الخليفي الشهر الماضي حملة اعتقالات واسعة طات العديد من المواطنين. فقد اعتقل من منطقة كرّانة كل من أحمد الحمادي ومحمد العجيمي بعد مداهمة منزلهم. ونقل الإثنان الى السجن لقضاء سنة كاملة بقرار من القصر الملكي. واعتقل ستة يافعين دون الثامنة عشرة بعد استدعائهم إلى احد مراكز التعذيبي: حسن محمد العبّود، محمود العبّود، عي عبد الرسول العبّود، نصر الله جعفر ضيف، أحمد علي حبيل ورضا علي كاظم. وفي 24 سبتمبر اعتقل مواطنان من منطقة السنابس: قاسم فيصل السميع ورضا خالد خميس بعد استدعائهما لمركز الشرطة بشارع المعارض. وسجن محمد حسن رضي بعد إصدار حكم بحقه لمدة عام واحد. ومن على جسر البحرين – السعودية اعتقل في 28 سبتمبر الشقيقان نصر الله ومحمد علي السيب وهما من أهالي منطقة كرزكان.

* في 6 سبتمبر أصدر عدد من علماء البحرين المعتقلين بيانا أكدوا فيه دعمهم الشعب الفلسطيني ورفضهم جريمة التطبيع. وجاء في البيان ما يلي: "نؤكد على دعمنا للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، و نرفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، ومنه فتح مقر السفارة لذلك الكيان في بلدنا البحرين الحبيبة".

صادر عن رموز الثورة المعتقلين: الاستاذ عبدالوهاب حسين، الشيخ عبدالجليل المقداد، الشيخ علي سلمان، الشيخ محمد حبيب المقداد، الاستاذ عبدالهادي الخواجة، الشيخ عبدالهادي المخوضر، الاستاذ محمد علي، الشيخ سعيد النوري، الشيخ ميرزا المحروس، الاستاذ حسن مشيمع، الدكتور عبدالجليل السنكيس، الشيخ حسن عيسى. صدر في 6 سبتمبر ٢٠٢٣

* في 15 سبتمبر مُنعت الناشطة مريم الخواجة من ركوب طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية متجهة إلى البحرين في زيارة سبق أن أعلنت عنها للضغط على السلطات البحرينية للإفراج عن والدها المحتجز، المدافع الدنماركي البحريني عن حقوق الإنسان عبد الهادي الخواجة. وكان برفقة مريم الخواجة وفد من الشخصيات البارزة من ثلاث منظمات حقوقية يضم الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار؛ أوليف مور، المديرة الحالية لفرونت لاين ديفندرز، وأندرو آندرسون، المدير السابق لهذه الأخيرة، وتيموثي وايت، الأمين العام لمنظمة أكشن آيد الدنماركي، وجميعهم منعوا أيضًا من ركوب الطائرة.

* في 26 سبتمبر أصدرت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى في البحرين حكمها بحق 65 متّهمًا بينهم 62 سجينًا سياسيًا بدون أن يقدّم أي منهم منهم إلى المحكمة. وقد دانت المحكمة 12 متّهمًا بالسجن ثلاث سنوات ومتهمًا واحدًا بالسجن سنة، بتهم تشمل "إثارة الاضطرابات في السجن ومقاومة أوامر شرطة السجن"، في حين برّأت 52 آخرين. وأكد معهد البحرين للديمقراطية وحقوق الإنسان أن "المحاكمة شابتها انتهاكات جسيمة للإجراءات القانونية الواجبة، بما في ذلك الحق في حضور المحاكمة أو تعيين محام."وذكر نصّ الحكم الذي اطلعت وكالة فرانس برس عليه، أن أيًا من المتّهمين لم يمثل أمام القضاة. وجاء الاعتصام عقب وفاة السجين السياسي عباس مال الله الذي حُرم من الرعاية الصحية في الوقت المناسب.

نظمت مجموعات ناشطة وقفة احتجاجية عصر الاربعاء 13 سبتمبر، للاحتجاج على زيارة مزمعة سيقوم بها ولي العهد السعودي لبريطانيا. ودعت منظمة تدعو لوقف الحرب لبرنامج عمل مناهض للزيارة بسبب ملف محمد بن سلمان المكتظ باانتهاكات حقوق الانسان والاعدامات والاضطهاد والاستبداد والفساد المالي والسياسي.

في يوم الأثنين 4 ستبمبر شارك المواطنون في تظاهرة احتجاجية ضد زيارة وزير خارجية الكيان الاسرائيلي لمقابلة العصابة الخليفية. وتبعتها احتجاجات ووقفات وتصريحات غاضبة ضد الزيارة التي تم خلالها افتتاح سفارة الكيان

ندوة على هامش الدورة الرابعة والخمسين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، حول حقوق الإنسان في البحرين. شارك في الندوة عدد من النشطاء البحرانيين والأجانب، وكان منهم السيد أحمد الوداعي والسيدة ابتسام الصايغ والسيدة نجاح يوسف والسيدة هاجر منصور، وجميعهم سجناء رأي سابقون. وأعجب المشاركون الآخرون بشجاعة البحرانيات اللاتي يعرّضن أنفسهن للخطر من جانب الطغاة الخليفيين الذين يلعقون دماء الأبرياء حين يتحدثون عن حقوقهم.

في 15 سبتمبر كان مقررا أن تتوجه الناشطة الحقوقية مريم الخواجة الى البحرين على طائرة بريطانية، ومعها أربعة من النشطاء الحقوقيين الدوليين من بينهم أجنيس كالامار، من منظمة العفو الدولية، وكل من أوليف مور وأندرو أندرسون من منظمة فرونت لاين ديفندرز وتيموثي وايت، الأمين العام لمنظمة مدافعي الخط الأمامي. كان هدف الزيارة الضغط من اجل الافراج عن الاستاذ عبد الهادي الخواجة المعتقل منذ العام 2011. ولكن تم منع الوفد من صعود الطائرة في مطار هيثرو بلندن، وظهرت بذلك حقيقة العصابة الخليفية.

تعددت الفعاليات الداعمة للسجناء السياسيين المضربين عن الطعام في السجون الخليفية. وفي الصورة عدد من النساء تجمعن في وقفة في 4 سبتمبر داعمة للسجناء والمطالبة بالإفراج غير المشروط عنهم. ويتكرر هذا المشهد يوميا في عدد من المناطق مثل السنابس ودمستان.

منع مريم الخواجة من السفر على طائرة متوجهة إلى بلادها للمطالبة بالإفراج عن والدها

مُنعت مريم الخواجة من ركوب طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية متجهة إلى البحرين في زيارة سبق أن أعلنت عنها للضغط على السلطات البحرينية للإفراج عن والدها المحتجز، المدافع الدنماركي البحريني عن حقوق الإنسان عبد الهادي الخواجة، حسبما أعلنت منظمة العفو الدولية وفرونت لاين دفندرز، وأكشن إيد الدنمارك اليوم.

وكان برفقة مريم الخواجة وفد من الشخصيات البارزة من ثلاث منظمات حقوقية يضم الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار؛ أوليف مور، المديرة الحالية لفرونت لاين ديفندرز، وأندرو آندرسون، المدير السابق لهذه الأخيرة، وتيموثي وايت، الأمين العام لمنظمة أكشن آيد الدنمارك، وجميعهم منعوا أيضًا من ركوب الطائرة.

وتعقيبًا على هذا الإجراء، قالت أنياس كالامار: "إن قرار منع مريم الخواجة والوفد الحقوقي المرافق لها من السفر إلى البحرين هو محاولة شائنة من جانب السلطات البحرينية لمنع الناس من التحدث علنًا عن انتهاكات حقوق الأنسان في البلاد. وتوضح هذه الخطوة بشكل صارخ تجاهل السلطات التام للمعايير الدولية لحقوق الإنسان على عكس ما تظاهر به ولي العهد البحريني خلال رحلة إلى واشنطن العاصمة بالأمس".

وقالت أوليف مور، المديرة التنفيذية لفرونت لاين ديفندرز:

"لقد وضعت مريم الخواجة حريتها على المحك لمناصرة قضية والدها المريض وغيره من المدافعين عن حقوق الإنسان، لتواجَه مرة أخرى بازدراء السلطات البحرينية لحقوق الإنسان وسيادة القانون. إن رفض السلطات منح مريم الحق الأساسي في حرية التنقل، بما في ذلك الحق بالعودة إلى بلدها، أمر لا يمكن تبريره على الإطلاق".

وأضافت أنياس كالامار: "على مدى 12 عامًا طوال، اعتقل عبد الهادي الخواجة تعسفيًا لمجرد ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية. وعلمًا منها بوضعه الصحي الخطير، حرمته السلطات البحرينية مرارًا وتكرارًا من الرعاية الصحية الأساسية التي هو في أمس الحاجة إليها. ومن ثَمَّ، يجب الإفراج عنه على الفور وبدون أي شرط أو قيد، إلى جانب 11 سجينًا بحرينيًا آخرين يقبعون في السجن. ويجب أن تتوقف هذه المهزلة بحق العدالة".

على مدى 12 عامًا طوال، اعتقل عبد الهادي الخواجة تعسفيًا لمجرد ممارسته السلمية لحقوقه الإنسانية. وعلمًا منها بوضعه الصحي الخطير، حرمته السلطات البحرينية مرارًا وتكرارًا من الرعاية الصحية الأساسية التي هو في أمس الحاجة إليها. ومن ثَمَّ، يجب الإفراج عنه على الفور وبدون أي شرط أو قيد، إلى جانب 11 سجينًا بحرينيًا آخرين يقبعون في السجن. ويجب أن تتوقف هذه المهزلة بحق العدالة

أنياس كالامار، الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية وقال تيم وايت، الأمين العام لمنظمة أكشن آيد الدنمارك: "يجب أن تحفز أحداث اليوم حكومة الدنمارك ومؤيدي البحرين في المجتمع الدولي على اتخاذ إجراءات حازمة لحماية حقوق الإنسان. ويجب ألا يُدخر أي جهد لتأمين الإفراج الفوري عن عبد الهادي الخواجة. كما أنه على الحكومة الدنماركية استخدام جميع الوسائل الدبلوماسية للضغط على السلطات البحرينية من أجل عودة عبد الهادي، بما في ذلك عن طريق الإدانة العلنية لاعتقاله والمطالبة بالإفراج عنه".

خلفية

عبد الهادي الخواجة هو سجين رأي منذ عام 2011، عندما احتجزته البحرين لدوره في قيادة الاحتجاجات السياسية ضد النظام الملكي إبان فترة الربيع العربي. ورافق اعتقاله تعرضه للتعذيب، مما أدى إلى تدهور حالته الصحية التي اتسمت بألم مزمن. على مدى العامين الماضيين، عانى أيضًا من مرض الزرق (الجلوكوما) وعدم انتظام ضربات القلب.

تم توثيق قضيته بوصفها حالة تعذيب رقم 8 من قبل اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، وهي آلية تحقيق أنشأها الملك حمد آل خليفة في أعقاب الاحتجاجات الشعبية الحاشدة في 2011، لكنه حُرم من العلاج الطبي المناسب، حيث ألغت السلطات مواعيده في المستشفى، وأخضعته لظروف نقل غير إنسانية.

وتضامنًا مع السجناء الآخرين في سجن جو المركزي، بدأ عبد الهادي احتجاجًا عبر الإضراب عن الطعام في 9 أغسطس/آب 2023، ولم يتناول يومها سوى كميات صغيرة جدًا من السوائل مثل العصير أو الحليب لمرة واحدة في اليوم على الأكثر.

كان هذا الاحتجاج جزءًا من إضراب عن الطعام لمدة شهر نفذه مئات السجناء مطالبين بتحسين ظروف سجنهم مثل السماح بعدد أكبر من الزيارات وتوفير الرعاية الطبية الكافية. وأدى صيامه إلى تفاقم صحة قلبه، فأدخل المستشفى مرتين في حالة طوارئ.

وفي 11 سبتمبر/أيلول 2023، أوقف السجناء الإضراب الجماعي عن الطعام استجابةً لاتفاق مع إدارة السجن القاضي بتحسين ظروف الاعتقال خلال الأسابيع التالية، ولكن في 13 سبتمبر/أيلول 2023، استأنف عبد الهادي إضرابه عندما ألغت إدارة السجن موعدًا كان قد حددته له مع طبيب للعيون.

وأعلنت مريم الخواجة، التي تحمل الجنسيتين البحرينية والدنماركية، عن رحلتها المقررة إلى البحرين على وسائل التواصل الاجتماعي في 7 سبتمبر/أيلول الجاري. وألغت السلطات البحرينية زيارة مقررة هذا الأسبوع كان يفترض أن يقوم بها مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لتقييم الأوضاع في البلاد قبل يوم واحد من الموعد المقرر لها.

وتضامنًا مع رحلتها، انضم إليها أعضاء من ثلاث منظمات لحقوق الإنسان: الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنياس كالامار؛ أوليف مور، المديرة الحالية لفرونت لاين ديفندرز، وأندرو آندرسون، المدير السابق لهذه الأخيرة، وتيموثي وايت، الأمين العام لمنظمة أكشن آيد الدنمارك.

تفتيش مُهين ودنيء تتعرض له عوائل المعتقلين خلال زيارتهم!

البحرين اليوم- المنامة

تعرض أهالي المعتقلين في سجن جو، سيء الصيت لتجربة تفتيش مُهينة ومُزعجة خلال زياراتهم الأخيرة إلى السجن.

وبحسب ما نشرته الناشطة الحقوقية ابتسام الصائغ على حسابها على منصة "إكس"، الجمعة 22 سبتمبر، قالت أن عائلة المعتقل الرمز الشيخ ميرزا المحروس قد ذهبوا لزيارته في السجن، إلا أنهم انصدموا عند وصولهم إلى مكان التفتيش حيث تم التعامل معهم بطرق دنيئة ومُهينة وذلك بأمر من الشرطة النسائية. ووفقًا للصائغ، طُلب منهم الدخول بشكل منفرد وخلع كل ملابسهم حتى الحجاب، ووُجه لهم الأمر بالوقوف خلف ستار قصير وكاشف.

كما ذكرت أن الأطفال كانوا ملتزمين بوصايا الأهل بعدم السماح لأحد بلمسهم في أماكن حساسة، ومع ذلك تم لمسهم غصباً خلال التفتيش. استنكرت الصائغ هذه الاجراءات الحاطة للكرامة، وتساءلت عن مدى توافقها مع القوانين والأعراف الدينية والثقافية في دولة مسلمة.

وتجدر الإشارة إلى أن الأهالي كانوا يأملون في أن تكون هذه الزيارة خطوة إيجابية تعبر عن التزام إدارة السجن بوعودها لممثلي المعتقلين، ولكن تجربة التفتيش المهينة أكدت كذب السلطة.

ناشد الناشطة الحقوقية السلطات الخليفية لتقديم تفسير منطقي وقانوني لهذه التجربة، مؤكدةً على ضرورة احترام حقوق الزوار وكرامتهم أثناء زياراتهم للسجن. كما حثت أيضًا على إجراء تحقيق شفاف وفوري لهذا الحادث بهدف منع تكرار هذه التصرفات في المستقبل والعمل بمبادئ حقوق الإنسان.

هذا وكان السجناء قد أمهلوا السلطات الخليفية حتى نهاية شهر سبتمبر لتحقيق مطالبهم، إلا أن السلطات تراوغ وتقوم باستفزاز السجناء بهذه الأفعال المُهينة واللاإنسانية، ومن المتوقع أن يستأنف أكثر من 800 سجين سياسي إضرابهم عن الطعام في حال استمرت الحكومة بسياساتها الدنيئة هذه.

يا أبا خالد: نم قرير العين، فلا نامت أعين الجبناء

قامة شامخة في تاريخ النضال الوطني البحراني المستمر منذ مائة عام، وما يزال متواصلا. ذلك هو أحمد عيسى الشملان الذي رحل عن الدنيا يوم الجمعة 23 يونيو 2023 بعد عمر قضى جله في النضال. ونظرا لتواضع الرجل أولا، وتفانيه في خدمة قضايا شعبه المتمحورة حول الحرية ثانيا، وابتلائه بمرض شلّ حركته قبل اكثر من ربع قرن ثالثا كانت وفاته هادئة لم تحظ بما يليق بالرجل الذي وضع القضية معياره قبل أية اعتبارات أخرى. فانتماؤه اليساري لم يمنعه من التعاون الكامل مع ذوي الاتجاهات الدينية يوما، وارتباطه بجبهة التحرير الوطني البحرانية (كانتماء سياسي وايديولوجي) وعضويته بالمنبر التقدمي الديمقراطي (كعنوان فني وقانوني) لم يتحول إلى صنمية مطلقة تحول دون ان يساهم في تقوية جبهة ا لمعارضة الشريفة التي لا تنحني او تستسلم أو تهادن

وكما يقال "وراء كل عظيم امراة"، فقد كان لرفيقة دربه، فوزية مطر، الدور الأساس في الحفاظ على ما تبقى من أحمد الشملان بعد إصابته بالجلطة التي أوقفت حياته تقريبا. فقد سهرت مع والد ابنها خالد وابنتها سبيكة، لاحتواء المرض وتبعاته منذ العام ديسمبر 1996، وطافت به البلدان بحثا عن علاج، وكانت لسانه الذي ينطق به مع محبيه، وعصاه التي يتكيء عليها. وانطلاقا من حبها له وحرصها عليه بذلت جهدها لحفظ تاريخه وتراثه، مدفوعة بغريزتها النضالية، فجمعت اوراقه المبعثرة ولملمت قطع حياته المتناثرة لتخرج واحدا من أروع السير الذاتية للمناضلين. تواصلت مع زملائه ليساهموا بشيء مما تختزنه ذاكرتهم عن الرجل ومواقفه، حتى صدر الكتاب الذي يعتبر قاموسا لتاريخ النضال الوطني غطى أربعة عقود على الأقل.

بدأ أبو خالد حياته، كغيره طالبا يتفاعل مع ما حوله ومن حوله. كان ذلك في الخمسينات من القرن الماضي. يومها التحق بالمدارس الاعدادية والثانوية في الكويت، والتحق بحركة القوميين العرب. وكان يتابع حوادث البحرين الساخنة، وعلق بذاكرته شيء من حوادث ذلك العقد، حيث تجسدت الوحدة الوطنية في أروع صورها في حركة الهيئة التي اصبحت رسميا "هيئة الاتحاد الوطني". يومها كانت الأفكار التقدمية تستهوي الكثير من الشباب. ترك البلاد في يناير 1956 عائدا إلى الكويت مودّعا كبرى الانتفاضات التي عاشها، والتي لم يرها بعد ذلك. فقد أجهز البريطانيون عليها عندما خرجت جماهيرها منددة بالعدوان الثلاثي على مصر في اكتوبر من ذلك العام. ولدى عودته البحرين في النصف الأول من السبعينات، كان متأثرا بالخطاب القومي الذي كان ينطلق على لسان الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وهنا دخل معترك الصراع التحرري من أوسع أبوابه من خلال انتفاضة مارس 1965، التي هيّات أذهان الكثيرين، ومن بينهم كاتب المقال، للتفاعل مع قضايا الوطن والصراع ضد الاستعمار، والنضال من أجل الحريات العامة. كانت تلك الا نتفاضة استمرارا لإرث حركة الهيئة التي قمعتها القوات البريطانية بعد أيام قليلة من العدوان الثلاثي على مصر وذلك في أكتوبر/ نوفمبر 1956. وتبع ذلك نفي قادتها الى جزيرة سانت هيلانة بالمحيط الأطلسي، ومن بينهم قريبه عبد العزيز سعد الشملان، ثم هيمنة حالة من الجمود السياسي على البلاد. في تلك الأثناء كان الشملان الشاب يتحرك بين الكويت والبحرين، طالبًا بهمة لا تفتر وتطلعات دونها السماء.

لقد كان انخراطه في انتفاضة 1965 استجابة طبيعية لما يختزنه من مشاعر ثورية تغذيها الاجواء العربية والدولية، حيث نضال الشعوب ضد الاستعمار وتصاعد المطالبة بالتحرر. يومها كان التيار اليساري الذي ينتمي اليه الشملان يتصدر النضال الوطني والدفاع عن حقوق العمال، وينتشر بشكل لافت في صفوف الطلاب والعمال. كانت تلك الانتفاضة باكورة عمل الشملان فدفع ثمنا باهظا لذلك الدور. وهل يستطيع ذو ضمير ان لا يقف في الطليعة مدافعا عن المظلومين؟ يومها كان الدافع للانتفاضة قرار شركة نفط البحرين تسريح 500 من عمالها، الأمر الذي صدم عائلاتهم التي تعاني من شظف الحياة. كان قلبه ينبض بحب الوطن والناس، فكان سقوط الشهداء دافعا لاستمرار النضال. فلم يستطع ان ينساهم لحظة وهو الشاب اليافع الذي اكتنز الثورية ونقاء القلب وحب الناس. كان دينامو المظاهرات في المحرّق، يقودها هاتفا باسم الشعب، وشاهدا لضحايا القمع الذي كانت القوات البريطانية تشارك فيه. فكيف ينسى عبد الله بونودة وعبد الله الغانم اللذين سقطا شهيدين ليكتبا اسم المحرق في ذاكرة النضال الوطني؟ ألم يكن بونودة يتظاهر معه في أحد شوارع المحرق عندما أطلقت عناصر الأمن الرصاص عليه وجرحته في ساقه ثم أجهزت عليه؟ ام كيف يتجاهل كلا من عبد الله سرحان وعبد النبي سرحان شهيدي النويدرات في تلك الانتفاضة؟ ام فيصل القصاب من المنامة وجاسم خليل من الديه؟ بقيت هذه الأسماء ثابتة في ذهنه حتى رحل عن الدنيا. هذا المناضل الطليعي لم تثنه السنتان اللتان قضاهما آنذاك عندما اعتقل في العام 1965 ولم يطلق سراحه إلا في 1967 عن مواصلة النضال بكل وجوده.

لكن معاناة أحمد الشملان لم تنته هناك، فلم يلبث سوى بضعة شهور حتى وجد نفسه في المنفى خارج البلاد، الذي بقي فيه أكثر من ثلاث سنوات. وفي أدغال ظفار وعدن كان الشملان يعمل ضمن الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي بعد تفكك حركة القوميين العرب. إنه تنقل بين حركات بأسماء مختلفة، ولكن بتوجهات متشابهة جوهرها النضال ضد الاستعمار. ومن الصعب الحكم على مدى فاعلية ذلك النضال ودوره في الانسحاب البريطاني من المنطقة في العام 1971. ذلك الانسحاب دشن مرحلة جديدة كانت مفعمة بالأمل، ولكنها سرعان ما أصبحت أكثر سوادا من سابقاتها. فما ان عاد الى البحرين في يناير 1971 حتى اعتقل عامين آخرين، وذلك في عهد إيان هندرسون السيء الصيت. يومها كانت البلاد تستعد لاستقبال مرحلة انفتاح نسبية بعد الانسحاب البريطاني في صيف ذلك العام. فكانت هناك انتخابات المجلس التأسيسي والمجلس الوطني، اللذين غاب عنهما الشملان المعتقل. وقد عوقب وفق قانون أمن الدولة الذي كان رفضه من قبل أعضاء المجلس الوطني من أهم أسباب وأد التجربة الديمقراطية القصيرة. وبعد خروجه من السجن انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني البحرانية. والواضح ان النضال لم يقلل وهج العلم في عينيه، فسرعان ما غادر البلاد إلى الاتحاد السوفياتي للدراسة الجامعية في العام 1975. ولدى عودته في صيف 1981 اعتقل منذ هبوطه في المطار وبقي وراء القضبان خمسة اعوام أخرى تحت رحمة هندرسون حتى العام 1986. وبعد خروجه بدأت حياته الثقافية والأدبية كشاعر وكاتب قصة، بالاضافة لمهنة المحاماة بعد حصوله شهادة البكالوريوس والماجستير في القانون الدولي.

لم أكن على تواصل معه إلا بعد الانفتاح النسبي الذي ساد البلاد بعد الاجتياح العراقي للكويت في العام 1990. فبعد الحرب الانجلو- أمريكية لاخراج القوات العراقية من الكويت، شهدت البلاد انفراجا سياسيا نسبيا، فتضاءل عدد السجناء في العام 1992 إلى أقل من عشرين معتقلا سياسيا. في ذلك العام عاد بعض المبعدين السياسيين ومن بينهم الشيخ علي سلمان والمرحوم السيد حيدر الستري والشيخ حمزة الديري. كنا يومها نتواصل مع الاستاذ عبد الوهاب حسين والشيخ عبد الأمير الجمري، فكان مشروع العريضة النخبوية في العام 1992 ثم الشعبية في العام 1974. كان احمد الشملان يتصرف بعقلية قيادية، فلم ير في التباينات الفكرية حائلا دون التعاون من أجل الحرية وخير الوطن. فكان عضوا في لجنة العريضة الشعبية التي ضمت كلا من محمد جابر صباح وعلي ربيعة والشيخ عبد الأمير الجمري والاستاذ عبد الوهاب حسين وعيسى الجودر. بل كان ضمنها في بدايتها الدكتور عبد اللطيف المحمود الذي لم يبق مع المشروع طويلا. وبرغم تنقلاته الفكرية والايديولوجية والسياسية، امتلك سمة واحدة لا تتوفر عادة إلا للقادة السياسيين المخلصين، وهي القدرة على التعايش مع الافكار والايديولوجيات الأخرى وعدم التقوقع ضمن الدائرة الضيقة لأيديولوجيا واحدة فحسب.

ويمكن القول ان اندلاع الانتفاضة الشعبية في ديسمبر 1994 أدى لتراجع دور لجنة العريضة الشعبية. فقد رأى بعض أعضائها أن المسار السياسي الثوري الجديد لا ينسجم مع ما كانوا يأملونه. وربما أعتقد بعضهم ان مسيرة العرائض سوف توفر ضغطا حقيقيا على النظام وسيضطر للتفاعل معها. كما ان بعضهم لم يرغب ان يكون في فوهة المدفع، أي في مواجهة مع النظام وقواته.

البقية على صفحة 5

صحيفة نيويورك تايمز: الاضراب عن الطعام الجماعي في سجن البحرين يشعل احتجاجات نادرة

في مملكة قمعت انتفاضة الربيع العربي قبل أكثر من عقد من الزمان، يقوم السجناء الآن بإضراب عن الطعام للمطالبة بتحسين الظروف، مما يشعل احتجاجات تدعم قضيتهم.

بقلم: نزيهة سعيد و فيڤيان نيرم

اندلعت احتجاجات نادرة في الشوارع في البحرين حيث يدخل الاضراب عن الطعام الجماعي أسبوعه الخامس، حسبما يقول النشطاء، في صدى خافت للانتفاضة التي اجتاحت مملكة الخليج اعتبارًا من عام 2011 خلال الربيع العربي.

لقد رفض السجناء داخل أكبر سجن في البلاد تناول الطعام منذ 7 أغسطس، احتجاجًا على ما يقولون إنه ظروف سيئة، بما في ذلك سوء المعاملة المنهجية والإهمال الطبي وتقييد حقوق الزيارة.

نفت الحكومة تلك الاتهامات، معتبرة أن الظروف تتوافق مع المعايير الدولية. وقد أعلن المسؤولون بعض التنازلات، بما في ذلك زيادة في الوقت الذي يمكن للسجناء قضائه خارج الزنزانة، ومع ذلك استمر الإضراب لمدة شهر تقريبًا.

بينما تقول الحكومة إن هناك 116 سجينًا فقط مشاركين في الإضراب، يقول النشطاء إنهم سجلوا أكثر من 800 مشارك - نسبة كبيرة من سكان السجن في دولة جزيرة صغيرة يبلغ عددها 1.6 مليون نسمة. أدى تحركهم المشترك إلى الشوارع، حيث نظم أقارب السجناء احتجاجات متفرقة لمدة أسبوعين متتاليين، مارين مع صورهم ومطالبين بالإفراج عنهم.

"جاء هذا الإضراب من داخل السجون لنقدم رسالة واضحة لكل البحرين والعالم بأننا موجودون ولدينا حقوق"، قالت فاطمة هارون، التي انضمت إلى احتجاج يوم الجمعة لدعم ابنها البالغ من العمر 23 عامًا، أحمد العرب. وقالت إنه كان عمره 15 عامًا فقط عندما اعتقل بعد الربيع العربي واتهم بالانتماء إلى خلية إرهابية.

تعكس هذه الاضطرابات استياءً وعدم ثقة في الحكومة منذ قمع الانتفاضة في عام 2011، حيث يشكو العديد من البحرينيين لا يزالون من الفساد والتمييز الطائفي وارتفاع تكاليف المعيشة، وفقًا للنشطاء.

بالمثل، في الأسابيع القليلة الماضية، اكتسبت الاحتجاجات النادرة زخمًا أيضًا في سوريا، حيث تجاوزت الصعوبات الاقتصادية المتزايدة إلى مطالب سياسية. هذه الاحتجاجات أيضًا تذكر بمشاهد من الانتفاضة في الربيع العربي هناك التي قمعتها الحكومة بعنف، ثم تحولت إلى حرب مستمرة منذ ذلك الحين.

معًا، تظهر هذه الحركات مدى صعوبة قمع الدول الاستبدادية للمقاومة عندما يشعر الأشخاص بأنهم ليس لديهم شيء آخر يفقدونه.

على الرغم من أن احتجاجاتهم لم تكن كبيرة، إلا أنه "مهم للغاية" بالنسبة للبحرينيين أن يقوموا بالتظاهر وهتاف شعارات سياسية للمرة الأولى منذ سنوات، وقالت مريم الخواجة، ناشطة حقوق الإنسان بحرينية تعيش في المنفى في الدنمارك. "إنهم يعلمون ما هي العواقب. إنهم يعلمون ما هي المخاطر. وعلى الرغم من ذلك، إلا أنهم يقومون بذلك على أي حال"، قالت.

تقع البحرين، قبالة سواحل المملكة العربية السعودية وقطر، وهي حليفة للولايات المتحدة وموطن للأسطول الخامس الأمريكي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية يوم الثلاثاء إنه من المتوقع أن يزور ولي العهد في المملكة، سلمان بن حمد، واشنطن الأسبوع المقبل.

العائلة الحاكمة هي من المسلمين السنة، لكنها تحكم على أغلبية سكان البحرين الشيعة، الذين يشتكون من التمييز.

كما في الدول العربية الأخرى مثل تونس ومصر وسوريا، شهدت البحرين انتفاضة كبيرة في عام 2011، حيث تجمع أكثر من 100,000 شخص في الشوارع للاحتجاج، وكان العديد منهم يدعون إلى إنهاء النظام الملكي.

بمساعدة من الدول المجاورة، قامت قوات الأمن البحرينية بقمع هذه الانتفاضة، حيث أطلقوا النار على المحتجين واعتقلوا الآلاف. لكن الاضطرابات المتفرقة استمرت لسنوات، ويعبر العديد من البحرينيين عن استيائهم العميق من وضعهم.

"إنهم أكثر اهتمامًا بإرضاء الولايات المتحدة وإسرائيل من التعامل مع حقوق شعبهم الخاصين"، قالت فاطمة علي، ناشطة بحرينية. "إنهم يروننا كحيوانات يجب أن تُحبس في القفص".

هذا الأسبوع، أثارت زيارة وزيرة الخارجية الإسرائيلية جدلاً في المملكة، حيث يعارض كثيرون من المواطنين الروابط مع إسرائيل بسبب معاملتها للفلسطينيين. وقالت السيدة علي إن هذه الزيارة أضافت "الإهانة إلى الإصابة" بينما كان إضراب الجوع مستمرًا.

أحمد الشملان: البقية من صفحة 4

أيا كان الأمر فقد كان اندلاع الانتفاضة طبيعيا ومنسجما مع تطورات الاوضاع، ولم يكن بتخطيط أحد من أعضاء لجنة العريضة الشعبية. بعض أعضاء اللجنة وجد الفرصة مناسبة للانسحاب وعدم التصدي للعمل السياسي العلني الذي يضعهم وجها لوجه مع نظام عرف بقمعه وشراسته. أما أحمد الشملان فقد كان متفاعلا مع الا نتفاضة من منطلقاته الثورية. فكان يتحدث مع وسائل الإعلام العربية والأجنبية بشكل منتظم، بلغة سياسية راقية. كما اهتم بقضايا المعتقلين الذين بدأت أعدادهم تزداد بشكل لافت للنظر. فبينما لم يزد عدد السجناء السياسيين مع نهاية العام 1994 عن العشرين، بلغت في العام التالي أكثر من 3000 شخص. وفجأة أصبحت البحرين محط أنظار وسائل الاعلام والاجهزة السياسية الدولية.

في تلك الاثناء، كنت على تواصل مستمر مع المحامي أحمد الشملان. وكنا نتبادل الأخبار من خلال اجهزة الفاكس، بالاضافة للمحادثات الهاتفية التي كانت تحدث بانتظام. فكان لدينا اسماء المعتقلين، وكان أبو خالد يتحرك بذلك الوازع، ويترافع عنهم بدون مقابل. فقد سخّر مكتبه لاستقبال الأمهات والآباء المفجوعين باعتقال أبنائهم، واحتضان الاجتماعات التنظيمية للتداول حول شؤون البلد والانتفاضة. وبسبب موقفه السياسي ودعمه الانتفاضة وتصريحاته التي لم ترق للنظام، اعتقل في فبراير من العام 1996 بهدف الضغط عليه والتنكيل به. وسرعان ما انقلب السحر على الساحر فحدثت هبة ضميرية لدى قطاعات واسعة من العالم الحقوقي والسياسي، وأرغمت حكومة البحرين على الإفراج عنه بعد ثلاثة شهور. واستمرت الضغوط الحكومية عليه بدون توقف، وكذلك الملاحقات الامنية، الامر الذي ارهق كاهله وأتعبه كثيرا. وفي ديسمبر من ذلك العام أصيب بجلطة في القلب، فبدأ جسده المضنى يتداعى حتى بلغ ذروة التداعي بعد بضعة شهور بجلطة دماغية أودت بملكاته الكلامية فخارت قوى الجسد المناضل. هذا العملاق الذي تمرد على السجانين في جدة والقلعة وجو، كيف تصاغر امام المرض وضعف عن الدفاع؟ هذا العمر الذي انساب مع حركة الوطن والشعب، لماذا توقف فجأة في منتصف الطريق؟ قبل أسابيع من المرض كان التواصل مستمرا بيننا لمناقشة أوضاع البلد والانتفاضة وأوضاع المعتقلين والسجون، وكان أحمد الشملان الشاهد الأقوى على الظلم القضائي والقانوني بالاضافة للسياسي والاقتصادي، ما له أصبح صامتا؟ أهي النهاية الطبيعية لكل مناضل؟ برغم ذلك كان وجوده الجسدي سببا لتفاؤل مريديه ورفاقه، فقد ترك في نفوس الكثيرين حماسا وإصرارا، خصوصا بعد ان استمع لإفادات العشرات من ضحايا التعذيب. إنه يعرف الجلاد الذي ما يزال ماسكا بالسياط منذ ان اعتقله في العام 1972 ونكل به على مدى عامين متواصلين، وكرر ذلك التنكيل في الاعتقال التالي بعد سبعة أعوام فحسب، وذلك في العام 1981. يومها رأى بعينيه ما كان يحدث للسجناء السياسيين، خصوصا مجموعة الـ 73 التي سجن معها في سجن جو الرهيب. وهناك التقى ايضا بالمرحوم الشيخ محمد علي العكري وربما الشيخ جمال العصفور. وكان يعلم ان الزنزانة التي مكث فيها ربما كان على جدرانها بقايا دماء سعيد العويناتي او جميل العلي. فكيف لا يكون الشملان ثوريا وقد ورث هذه الآلام من الأجيال التي سبقته او عاصرته على طريق النضال.

لقد كان أحمد الشملان شاهدا وشهيدا، اختار موقفه بحرّيّة وكرامة، ورفض ان يطأطيء رأسه لجلاد او طاغوت. فمن قيادة التظاهرات في المحرق وتوديع عبد الله أبونودة بعد ان أطلق الجلاوزة النار عليه في مظاهرة 13 مارس 1965، إلى دماء ضحايا التعذيب في سجن جو، الى روايات ضحايا انتفاضة التسعينات. ذهب وروحه مفعمة بالنضال وقلبه يخفق بحب الوطن. عاش مع هذه المعاناة التي كان شاهدا عليها، ثم سجلها في شعره ورواياته، وضمّنها سيرته الذاتية الثرية بالتفصيلات والمعاناة. كان يبكي في صمت كلما رأى شابا يفارق الدنيا شهيدا برصاص الظلم والحقد والاضطهاد. وهذا النوع من البكاء أخطر على الإنسان من الصراخ والعويل، فهل من الغرابة في شيء ان يتداعى الجسد الضعيف أمام معاول الظلم والاستبداد؟ لقد تحمّل جسد الشملان الكثير من العناء، حتى قررت روحه الانفصال عنه بعد أن أضنتها معاناته:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرامها الأجسام

يا أبا خالد: لقد ألقيت عصا السفر بعد حياة حافلة بالعطاء والخير، ومضيت الى عالم آخر لا يظلم فيه أحد بل ينال المظلومون قصاصا عادلا من القتلة والسفاحين والجلادين. وكما كنت شاهدا على ذلك في الدنيا ستكون شاهدا في الآخرة كذلك، فنم قرير العين، ولا نامت أعين الجبناء بعد اليوم.

إدانة 13 سجينًا سياسيًا بسبب اعتصام

دبي (أ ف ب) – أصدرت محكمة بحرينية أحكامًا بالسجن من سنة إلى ثلاث سنوات بحق 13 "سجينًا سياسيًا" في "محاكمة جماعية" بتهم مرتبطة باعتصام نفّذوه داخل السجن عام 2021 احتجاجًا على ظروف احتجازهم. وقال معهد البحرين للحقوق والديموقراطية ومقرّه بريطانيا أنه "في 26 أيلول/سبتمبر، أصدرت المحكمة الكبرى الجنائية الأولى في البحرين حكمها بحق 65 متّهمًا بينهم 62 سجينًا سياسيًا" علمًا أنه "لم يتم تقديم أي منهم إلى المحكمة".

وبحسب المعهد، فقد دانت المحكمة "12 متّهمًا بالسجن ثلاث سنوات ومتهمًا واحدًا بالسجن سنة"، بتهم تشمل "إثارة الاضطرابات في السجن ومقاومة أوامر شرطة السجن"، في حين برّأت 52 آخرين. وأكد المعهد أن "المحاكمة شابتها انتهاكات جسيمة للإجراءات القانونية الواجبة، بما في ذلك الحق في حضور المحاكمة أو مقابلة محامي".

وذكر نصّ الحكم الذي اطلعت وكالة فرانس برس عليه، أن أيًا من المتّهمين لم يمثل أمام القضاة.

وردًا على ذلك، أكدت الإدارة العامة للإصلاح والتأهيل التابعة للحكومة لفرانس برس أن "الحقوق القانونية لجميع النزلاء في البحرين مضمونة ويتم تنفيذ الآليات القضائية وفقًا للإجراءات القانونية الواجبة".

وفي نيسان/أبريل 2021، أعربت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن "انزعاجها من استخدام القوة غير الضرورية وغير المتناسبة من قبل قوات الشرطة الخاصة لإنهاء اعتصام سلمي في سجن جو" احتجاجًا على "ظروف الاحتجاز".

ونقلت المفوضية آنذاك عن شهود عيان قولهم إن "القوات الخاصة قامت بإلقاء قنابل صوتية وضربت المحتجزين على رؤوسهم، مما أدى إلى إصابة العديد منهم بجروح خطيرة". وجاء الاعتصام عقب وفاة السجين السياسي عباس مال الله الذي تقول منظمات حقوقية إنه حُرم الحصول على الرعاية الصحية في الوقت المناسب.

واعتبر المسؤول في معهد البحرين للحقوق والديموقراطية سيد الوداعي أنه "تتم إدانة سجناء وضحايا التعذيب، بينما يفلت الجلادون من أي مساءلة".

وفي آب/أغسطس الماضي، نفّذ عدد من السجناء إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على ظروف احتجازهم. وتقول منظمات حقوقية أن أكثر من 800 سجين شاركوا في الإضراب بينما تؤكد السلطات أن عددهم بلغ 121. ومنتصف أيلول/سبتمبر الحالي، علّق السجناء إضرابهم بعدما تعهدت السلطات منحهم مزيدا من الحقوق.

وعام 2011، شهدت المملكة الخليجية، أصغر دولة في الشرق الأوسط، حملة قمع لمتظاهرين طالبوا بملكية دستورية وبرئيس وزراء منتخب. ومذاك، أوقفت السلطات مئات الناشطين والسياسيين المعارضين وحاكمتهم وأصدرت بحقّهم عقوبات قاسية بينها الإعدام والسجن المؤبّد كما تمّ تجريد بعضهم من الجنسية.

لماذا ألغيت زيارة المفوضية؟

بعدما كان يفترض أن يبدأ وفد من المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان اليوم زيارة إلى البحرين تستمر أربعة أيام يزور خلالها السجون للاطلاع على أوضاع السجناء، أكدّت المسؤولة الإعلامية في المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جيسي شاهين، في تصريح لبي بي سي نيوز عربي أن السلطات البحرينية أبلغت المفوضية يوم الأربعاء أنه سيتعيّن على الوفد تأجيل الزيارة.

وأضافت شاهين أن المفوضية تتطلع الى تحديد مواعيد جديدة في وقت قريب، لأنه من المهم بالنسبة للمفوضية القيام بهذه الزيارة، وهو ما نقلته المفوضية إلى السلطات البحرينية، إذ أنها تنوي إجراء تقييم لظروف السجون في البحرين وتقديم المشورة للسلطات بما يتماشى مع المعايير الدولية.

يأتي تصريح المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بعد ساعات من إعلان فك الإضراب عن الطعام في سجن جو المركزي والذي استمر أكثر من شهر بعد تلبية عدد من مطالب السجناء المضربين عن الطعام.

لكن سجينا واحدا استأنف الإضراب، إذ نُقل عن السجين البحريني، عبد الهادي الخواجة، استئنافه الإضراب عن الطعام، وذلك بعد رفض سلطات السجن نقله إلى عيادة طبية، بحسب ما أكدت ابنته زينب لـ بي بي سي نيوز عربي، إذ قالت: "عندما اتصل بي والدي ليبلغني باستئناف إضرابه، قطعوا الخط".

وأضافت زينب أن السلطات لم تنقل والدها إلى موعده مع طبيب القلب في 28 آب/ أغسطس الماضي، كما لم تفعل يوم الأربعاء في 13 من الشهر الجاري مع طبيب العيون، مشيرة إلى أن السجناء الذين ينقلون الى المستشفى يمضون نحو سبع ساعات في الحافلة مكبّلي الأيدي والأرجل ولا يُسمح لهم بقضاء حاجتهم، وقالت: "أخبرني والدي أن السجناء يعودون من المستشفيات في وضع صحي أسوأ".

لكن الإدارة العامة للإصلاح والتأهيل (المشرفة على جميع مراكز الإصلاح والتأهيل ومن ضمنها مركز الإصلاح والتأهيل في جو المعروف سابقا بسجن جو) قالت في بيان لبي بي سي نيوز عربي إنه "خلافا للادعاءات المتداولة، رفض عبد الهادي الخواجة مرارا وتكرارا حضور مواعيده الطبية المنتظمة"، وأضاف البيان أنه فيما يتعلق بحالته الصحية، فإن "الحالة الصحية لعبد الهادي الخواجة مستقرة ولا توجد أي مخاوف جدية. ولم يُسجل أي إضراب جديد عن الطعام حتى الآن".

ولفت البيان إلى أن "جميع النزلاء في مملكة البحرين يحصلون على الرعاية الصحية نفسها التي يحصل عليها المواطنون والتي تشرف عليها المستشفيات الحكومية بشكل مباشر".

ويأتي هذا التطور بعدما أعلنت ابنة الخواجة، الناشطة مريم الخواجة والمقيمة في الدنمارك، عن زيارتها للبحرين برفقة ممثلين عن منظمات حقوقية دولية، في محاولة للفت الانتباه الدولي إلى قضية والدها وإقناع السلطات البحرينية بالإفراج عنه.

سجناء الرأي:
بوادر نكث الوعود ظهرت!

قال السجناء السياسيون أن المدة المتفق عليها بين فريق التفاوض وإدارة سجن جو، سيء السمعة قد أوشكت على الإنتهاء والواقع يظهر سياسات التباطؤ والتلكؤ في تنفيذ المطالب.

وأكد السجناء في بيانٍ أصدروه، الخميس 21 سبتمبر، أن إدارة السجن تماطل في تلبية مطالبهم وتعمّد استفزازهم، وهو ما يظهر فيه بوادر النكث والغدر. وقالوا، "لقد أكدنا مراراً إننا جاهزون لكل الاحتمالات، ومتأهبون لأي طارئ، ونترقب ما ستفضي إليه الأيام المصيرية القادمة". وأضافوا " لن يتم الالتفاف والدوران على مطالبنا الحقة، والنكث -إن كان- لن يزرع فينا اليأس أو البرود أو يخلق بيننا الخلاف، وهمٌ ومحالٌ ذلك، بل سيدخلنا في مرحلة أكثر إصراراً وجدّية مما سبق، ولقد قمنا بإعداد العدّة لما هو آت".

وفي البيان، شدد السجناء على أنه "لا رضا بحقوق مجزأة، لا نقبل بأنصاف الحلول، فنصف الذل ذل حقيقةً، ونصف الحق لا حق واقعاً."

السجناء حذروا في ختام البيان أن "تعليق الإضراب لن يستمر للأبد، والأيام القادمة مصيرية، فالرهان الرهان، والمسؤولية المسؤولية على شعبنا الأبي ومعارضتنا الشريفة، وعلى العالم المناصر، وقبلهم قبلهم الله تعالى العزيز الجبار المتكبّر."

وكان أكثر من 800 سجين رأي قد علقوا إضرابهم عن الطعام حتى آخر شهر سبتمبر بناءً على وعود أعطتها إدارة السجن لهم وذلك من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة، إلا أن السلطات الخليفية كعادتها تتقاعس في تنفيذها.

صرخة صغار المحكومين

الحوض الجاف مبنى 17 عنبر 2

حقوقي مسلوبة، السجين السياسي فارس حسين "طالبنا بحقوقنا كثيرا دون جدوى لماذا كل هذا الاستهتار ؟؟!"

فارس قصة لطفل بحريني تعرض للملاحقة الأمنية منذ أن كان بعمر 16سنة وعلى الرغم من وجود شكوى مسجلة منه في وحدة التحقيق الخاصة. بخصوص الاعتداء الجسدي واللفظي والتهديد من قبل ضابط التحقيق المسؤول عن اعتقاله باستهدافه مجددا بعد أن يبلغ الثامنة عشرة من عمره، وقد نفذ التهديد بالفعل، وأصبح فارس سجينا بتهم تحت التعذيب في ظروف بعيدة عن القانون والإنسانية ولم تراعي المحاكمة شهادته حول ما أجبره على التوقيع على التهم. فحكم عليه بالحبس لمدة ثلاث سنوات. وما يزال المحقق الذي حقق معه طليقا. بينما الضحية فارس بين قضبان السجن يغزوا جسمه الجرب محروم من الحرية ويتعرض لسوء المعاملة يطالب بحماية حياته وكرامته وتحقيق العدالة فيما تعرض له.

العبثية الخليفية تزهق أرواح البحرانيين، فمن يتصدى لها؟

ليس خبرا سارا على الإطلاق مقتل أي إنسان، مهما كان جنسه او لونه او دينه. وقد فاجأ خبر مقتل ثلاثة جنود من الجيش الخليفي مؤخرا الكثيرين، خصوصا المواطنين الذين لا يعرفون شيئا عما يفعله الطاغية وعصابته وما يمارسه من حركات استعراضية لا تفيد الوطن والشعب في شيء. هذا الطاغية الذي لا تحرك مشاعره مصائب الشعب لا يهمه إن مات ثلاثة او عشرة او مائة من البحرانيين. ولذلك فهو يزج بالبشر في طواحين الموت بدون حساب. فهو يقتلهم بالرصاص الحي في الشوارع العامة، والتعذيب في طوامير تعذيبه، وعلى المشانق بالإعدام. ولا يتردد في إرسال أفراد الجيش وغيرهم الى حقول الموت في حروب عبثية لا ناقة للبحرين فيها ولا جمل. لقد فجعت عائلات هؤلاء الجنود الثلاثة، عندما أزهقت أرواحهم في معركة ليست معركتهم. فما شأنهم واليمن؟ ولماذا أرسل أبناؤهم لخوض حرب خاسرة مع بلد بعيد لا تشترك البحرين معه في حدود، بل ان المسافة بين البلدين تقرب من ألف كيلومتر. أكثر من ثمانية أعوام مرت منذ ان بعث الطاغية أبناء البحرين للمشاركة في عدوان خطط له السعوديون، وانتهى بهزيمة ماحقة للمعتدين. وفي الوقت الذي كان فيه وفد يمني يتفاوض مع السعوديين في الرياض، كان الطاغية مصرا على إرسال أبناء البحرين إلى الحدود السعودية – اليمنية ليلقوا مصرعهم هناك. فأية جريمة أكبر من هذه الجريمة؟ ما مصلحة البلاد والشعب من عدوان على شعب عربي مسلم طالما شارك أفراده في بناء البحرين في الستينات والسبعينات؟

إن ما حدث في جازان يوم الثلاثاء الماضي جريمة ارتكبها الخليفيون عن سبق إصرار وعمد، وليس هناك مبرر سياسي او عسكري او اقتصادي لذلك العدوان، خصوصا بعد ان أعلن المشاركون فيه هزيمتهم ورفعوا راية الاستسلام امام استبسال أهل اليمن وشجاعتهم وصمودهم. فثمة فرق بين مقاتل يدافع عن أرضه ووطنه أمام عدوان خارجي، وآخر يجبر على قطع المسافات الشاسعة للمشاركة في عدوان سافر في وضح النهار، بدون مبرر، خصوصا ان الطرف المستهدف بذلك العدوان لم يقم بأي اعتداء عسكري على جيرانه. والأمل ان يتحرك ذوو الضحايا للاحتجاج على قرار إرسال أبنائهم الى حرب طاحنة لا تعنيهم من قريب او بعيد. فهي ليست دفاعا عن الوطن لأن أهل اليمن لم يهددوا البحرين ماضيا او حاضرا، وكل ما فعلوه أنهم ساهموا في بنائها بعرقهم قبل ستة عقود. فمن الخطأ الكبير القبول بحصد ارواح المواطنين بسبب سياسات عبثية واستعراضات تلبي جانبا من غرور العظمة لدى الطاغية ولكنها لا تخدم الوطن او الشعب. فما لم يكن هناك تحرك واسع للرد على الطاغية فمن المرجح تكرار ما حدث في حروب عبثية قادمة. فالبحرين بلد عريق له حضارته المتميزة، وشعبه يحظى بحب الآخرين واحترامهم، وليس بحاجة للمشاركة في العدوان على الآخرين. والأخطر من ذلك إحاطة الجرائم الخليفية بسرية كاملة حتى تفاجأ العائلات البحرانية بمصرع أبنائها في تلك الحروب العبثية التي أثبتت مرارا عدم جدواها.

ثمة ملاحظة فارقة في هذا السجال. فشعب البحرين لم يتردد عن دعم الشعب الفلسطيني في تصديه للعدوان الصهيوني، وقدم الشهداء على هذا الطريق. وفي الوقت نفسه قرر الطاغية الخليفي ان يقف على الطرف الآخر من النزاع، فطبّع مع العدو وتحالف معه في موقف مناقض تماما لموقف الشعب. وتكرر الموقف نفسه في اليمن. فالشعب البحراني يتضامن مع شعب ذلك البلد الذي تعرض لعدوان كاسح بمشاركة 14 دولة في بداية الأمر، ولكنه سرعان ما لقّنهم دروسا لا تنسى وألحق بهم هزيمة ماحقة. بينما أصر الطاغية الخليفي وعصابته على الوقوف على الجانب الخطأ من التاريخ، فقرر المشاركة مع السعوديين والاماراتيين والامريكيين في عدوانهم على اليمن. فماذا كانت النتيجة؟ لقد انتصرت إرادة شعب اليمن وتمكن من هزيمة العدوان. واعتقد الكثيرون ان تلك الصفحة السوداء قد طويت وأن الخليفيين سحبوا جنودهم واستوعبوا درس العدوان. لكنهم فوجئوا بخبر مقتل عدد من جنود الجيش الخليفي وجرح العشرات، وتبين لهم أن هؤلاء كانوا موجودين على الحدود السعودية اليمنية بأمر من الخليفيين. إنها مفارقة غريبة عجيبة سترسخ الفجوة المتزايدة بين الطرفين، بعد أن ثبت لكل منهما أنه مختلف جوهريا عن الآخر، سياسيا وثقافيا وأن من المستحيل تقاربهما مستقبلا بعد ان ترسخت تلك المفارقات على مدى عقود متواصلة.

مشكلة البحرين أنها محكومة بعصابة مجرمة بدأت وجودها السياسي بالعدوان على البلاد وقتل أهلها، بدعم خارجي متواصل. ومنذ ذلك الوقت لم يستطع الخليفيون بناء دولة عصرية يتساوى فيها المواطنون كافة ويشاركون في حكمها وثروتها. وأصر الطاغية وعصابته على اعتبار البحرانيين "رعايا" يتصرفون فيهم كما يشاؤون. ولكي يضمنوا بقاءهم في موقع السلطة والحكم دخلوا في تحالفات مع الاجانب للاستقواء بهم على أهل البلاد الأصليين. فتحالفوا مع البريطانيين، واعتبروا علاقاتهم ضرورة لبقائهم في الحكم, وفي السنوات الأخيرة تقلبوا في تحالفاتهم مع السعودية والإمارات وأخيرا مع الاحتلال الصهيوني. ولم يكونوا موفقين دائما في هذه العلاقات والتحالفات، وكثيرا ما وجدوا انفسهم محسوبين على هذا الطرف او ذاك. فمثلا ما حقيقة علاقاتهم مع كل من السعودية والامارات بعد ان اصبحتا تتنافسان على النفوذ بشكل علني مخجل؟ يسعى الخليفيون للاستفادة من التناقضات، ولكنهم كثيرا ما وجدوا أنفسهم في موقف ضعيف لا يحسدون عليه، وكما كانت سابقا، فإن خشيتهم الأساس تنبعث من العلاقة التاريخية السيئة مع شعب البحرين، تماما كما هي "إسرائيل". فهل يعقل ان تصبح هناك ثقة متبادلة يوما بين المحتلين الصهاينة والفلسطينيين؟ الأمر نفسه ينطبق في حالة البحرين التي يشعر الطرفان فيها بالتنافر والتناقض والكراهية. أما محاولات الرموز الخليفية التظاهر بعلاقات حميمة مع أحد المكوّنين الأساسيين في البلاد، فهو وهم لا يصدقه الواقع، فقد فشل الخليفيون في الانصهار في بوتقة الوطن، وأصروا على الانعزال الاجتماعي والسياسي عن المكونات الوطنية، وحصروا أنفسهم بالعيش ضمن منطقة الرفاع. كما رفضوا ان يتحولوا إلى مواطنين بحرانيين كالآخرين، وأصروا على البقاء خارج إطار المواطنة المتساوية مع بقية أبناء الشعب. ولذلك لم يستطيعوا الانخراط في المجتمع.

إن حادثة جازان الأخيرة التي أدت لمصرع ثلاثة على الأقل من أفراد الجيش الخليفي قد تكون حادثة مفصلية في العلاقة بين الخليفيين والبحرانيين، خصوصا ان العائلات المفجوعة سوف تحمّل الطاغية وعصابته مسؤولية فقد أبنائهم، كما يشعر الوطن أن الخليفيين سوف يستمرون في مغامراتهم على حساب الوطن والشعب، وسيجلسون بعيدا عن الخطر، ويضحون بالآخرين بزجّهم في الحروب والصراعات بهدف كسب المزيد من أموال النفط المختزنة لدى السعودية والإمارات. أما العائلات البحرانية المفجوعة فليس هناك مال في الدنيا قادر على تهدئة آلامهم والتخفيف من لوعة فراق أبنائهم. سيقدم الطاغية بعض المال لعائلات ضحاياه ولكنها لا تعني شيئا لأمٍّ فقدت فلذة كبدها في مغامرة مفروضة عليها لا تفيد أحدا. من هنا حان الوقت لمواجهة الطاغية وعصابته لمنع حدوث المزيد من المآسي والكوارث البشرية. سيظل الشعب يقظا وواعيا، وسيواجه القتلة والسفاحين الذين ما فتئوا يهدرون دماء المواطنين ظلما وعدوانا وتغطرسا وتكبّرا، متناسين أن الله لهم بالمرصاد.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار، واجعل لهم قدم صدق عندك، وفك قيد أسرانا يا رب العالمين

حركة أحرار البحرين الإسلامية

29 سبتمبر 2023

ثلاث قضايا جديدة البقية من صفحة 1

فبدأ بالتضييق على الخطباء وحاول فرض خطابه عليهم وسعى لمنعهم من التصدي ليزيد بالإساءة، واعتبر أن اعتبار يزيد قاتلا سفاحا معاديا لآل بيت رسول الله "اعتداء على مشاعر طائفة كبرى من المسلمين" وفي ذلك زيف واضح واعتداء على القطاع الأكبر من المسلمين الذين لا يذهبون مذهبه، بل أن غالبية المسلمين في شرق الأرض وغربها يستنكرون قتل الحسين أهل بيته. وقد اعتاد المواطنون السنة مشاركة المواطنين الشيعة في إقامة الشعائر الحسينية، برغم محاولات الخليفيين دق أسفين بين الموانين. هذه المرة عبّر الطاغية عن دناءته وسخفه باستهداف مواطنة بحرانية عبّرت في مقطع مصوّر عن مشاعرها وهي تشارك في مسيرات الأربعين في العراق. وقالت في ذلك المقطع أنها كانت تذرف الدموع وهي تشارك الملايين المتوجهين مشيا على الأقدام إلى كربلاء، وأن مشاعر مختلفة هيمنت عليها في تلك اللحظات. وأشارت إلى أنها أدت مناسك الحج وذرفت الدموع أثناء السعي والطواف بمشاعر تختلف عن مشاعرها في مسيرات الأربعين. كانت كلماتها مؤثرة جدا ومعبّرة عن حب عميق للحسين. وهنا مربط الفرس. فالتأثر الحقيقي بالحسين عليه السلام والانتماء لخطه يعتبر خطا أحمر لدى طاغية يعتبر نفسه سائرا على الخط الأموي ومنتميا للمشروع اليزيدي. ويتضاعف غضبه حين يجد نفسه أمام رفض مطلق لذلك المشروع الذي قطع خطوات على طريق التطبيع بينما الشعب يسير باتجاه معاكس تماما. فأمر باعتقال المواطنة شيخة الماجد، وعرّضها للتنكيل والإساءة لأنها عبّرت بشكل عفوي عن شعورها وانتمائها لخط الحسين. ولولا الهبّة ضد ذلك الإجراء التعسفي لبقيت وراء القضبان ردحا من الزمن. فهي في مملكة القمع الخليفية التي تاسر النساء وتسجن الرجال وتقتلهم بدون رأفة أو رحمة، وهي محكومة بعصابة مجرمة تحكم بالنار والحديد، وتنهب أموال الشعب لتستخدمها لقمعه. شيخة الماجد عبّرت عن مشاعرها في قضية دينية خاصة يفترض ان لا يتحسس الطاغية منها. ولذلك فإن اضطهادها بالأسلوب الذي حدث مؤشر خطير لتوجهات هذه العصابة خصوصا بعد تحالفها مع العدو وشعورها بأمن مزيّف يوفره لها ذلك التحالف غير المقدس. فالبحرانيون أصبحوا بشكل تصاعدي مهدّدين بالاستهداف الخليفي إذا عبّروا عن مشاعرهم وانتمائهم، وأصروا على حماية هوية بلدهم وانتمائها الديني والثقافي. وما حدث لشيخة الماجد سيتكرر مع الآخرين. لذلك لم يعد بقاء الحكم الخليفي خيارا مقبولا لان ذلك البقاء خطر على أمن البلاد وشعبها.

ثالثا: من التطورات الخطيرة كذلك إلغاء زيارة وفد المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي كانت ستحدث يوم الأربعاء 13 سبتمبر. وجاء الإلغاء بشكل مفاجئ، بدون تقديم أي توضيحات أو تحديد موعد جديد للزيارة المقررة في الأيام القليلة المقبلة. وكان من المتوقع أن يقوم الوفد بزيارة السجون الخليفية ومتابعة أوضاع المعتقلين السياسيين الذين بدأوا إضرابًا عن الطعام الشهر الماضي، وقد علقوا الإضراب مؤقتًا حتى نهاية سبتمبر لمراقبة ما اذا كانت الحكومة الخليفية ستصدق في ادعاءاتها هذه المرة أم لا. الإلغاء تطور مقلق جدا لأنه ينطوي على عدد من الأمور: أولها استمرار الرفض الخليفي في رفض زيارات الجهات الحقوقية الدولية للبلاد بعد مرور أكثر من اثني عشر عاما على بدء أكبر هجمة شرسة على البحرانيين أدت لاستشهاد المئات ومنهم واعتقال الآلاف وتعذيبهم وسحب جنسيات المئات وطرد أعداد كبيرة من البلاد. وتخشى العصابة المجرمة اطّلاع تلك الجهات على تلك الجرائم بشكل دقيق وموثق. ثانيها: إصرار الخليفيين على تنفيذ سياسات الاضطهاد التي تستهدف الشعب بدون حدود، وتخشى ان تحول تلك الزيارات دون تنفيذ تلك السياسات. ثالثها: أن الإلغاء أكد للجهات الدولية طبيعة الحكم الخليفي وإجرامه، وأقنعتها بأن لديه ما يصر على إخفائه عن العالم الخارجي. فلو كان صادقا في ما يدّعيه من احترام حقوق الإنسان وتشكيل منظمات حقوقية زائفة لتضليل العالم لسمح لتلك الجهات مثل منظمات هيومن رايتس ووج والعفو الدولية ومفوضية حقوق الإنسان بزيارة البلاد والتحقيق داخل السجون مقابلة ضحايا التعذيب وعائلاتهم. ولكن ذلك سيؤدي لكشف جرائم كبرى يصر الخليفيون وداعموهم على إخفائها. رابعها: أن هذا الإلغاء تأكيد على أن مستقبل أوضاع حقوق الإنسان في البحرين لن يتحسن أبدا في غياب الرقابة الدولية.

سيبقى شعب البحرين ثابتا وصامدا ومناضلا ومصرا على مطالبه وفي مقدمتها انهاء الحقبة الخليفية السوداء الكالحة. سيظل واثقا بأن ما قدمه من تضحيات حتى الآن كان كبيرا وأنه لا يرى بديلا لذلك التغيير الذي سيتحقق بعون الله تعالى الذي ينصر عباده المظلومين.

الطائر الحائر

كيف لا تبصر دربك ... كيف لا تعرف ربك
كيف لا تأسى وقد ... عذّبك القنُّ وسبّك
كيف لا تحمل سيفا، وبه ترتاد حربك
ويُغني وهو يفري غاضبًا، مَن كان صوبك
حين تستعصي الليالي، ويكون الحزن نخبَك
حين لا يضحك ثغرٌ، ويمس الغمُّ قلبك
عندها السجانُ يُضحي، من بلايا الدهر، صَبّك
سوف تنهار تماما، حين لا تبلغ إربك
رحلة التاريخ كانت، قصة تأخذ لبّك
من ثنايا الزمن الغابر، تروي لك كربك
من حكايات الضحايا، نسج التاريخ ثوبك
فاقرأ القصة واعلم أنها تكفيك حَوبَك
حشرجات الزمن الغابر لا تهديك دربك
فاصنع الخطو وثبّت في ذرى الأمجاد كعبك

كيف لا تنهض والطغيان يستضعف شعبك
حين تبدو نجمة الشرق التي أعطتك حبك
حين يبدو الأفقُ الحالمُ يستنطق قلبك
كيف تستمتع والسجانُ قد أكثر ضربَك
حزبه الباغي بكل الشر يستهدف حزبَك
غير أن النصر آتٍ، والذي أعطاك شربك
سيغني الطير فجرا، عندها ينسيك خطبك
إنما الأوطان كهفٌ، إنها تستر عيبك
وهي في أحلك أيامك، تستسهل صعبك
فالثم الأرض وقبّل من عميق القلب تربك
حين رب الكون من رحمته يكشف كربك
سيكون الكون عنوانك كي تعرف ربّك
عندها يبتسم الثغر ويغزو الحب قلبك
ويكون العمر رغم الكدح للأمجاد دربك
أيها الطائر حلّق واحتضن بالحب سربك